Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينـار

20 صفحـة

General Political daily

www.facebook.com/AlmadaGroup

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 20 March. 2012

أحاديث شفوية

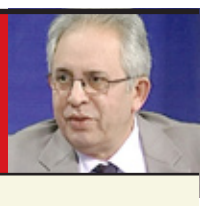

▪ احمد المهنا

الاستثمار البعيد

في يوم ما عندما تهدأ الأوضاع في العراق، وينتهي الصراع على السلطة، وتترسخ الدولة، ستجد الأجيال الجديدة من الباحثين والمفكرين والمبدعين نفسها أمام ثروة، وكنز، للتأريخ والتحليل والإلهام. سيجد الأحفاد أن الأسلاف كانوا كرماء للغاية في انتاج المآسي، والآلام، والعبث الخيالي بالناس والأشياء.

السينما، المسرح، الرواية، القصة القصيرة، التشكيل، الشعر، الموسيقى، العلوم الإجتماعية، الفكر، ستتوقف عن البطالة، أو البطالة المقنعة، وستجد امامها الكثير مما يستدعي العمل والإبداع والتفكير فيه من تاريخ البلد. ستأخذ الأجيال حياة الأسلاف وأعمالها على محمل الجد. وستنظر اليها بالإحترام الواجب للنفس. وستمنحها الحب الملائم للنفس.

وعندها يمكن لما يمكن تسميته " الذات العراقية" أن توجد، وأن تكون موحدة نوعا من الوحدة، سليمة من شقوق وجروح التمزقات الثانوية، وقوية في النظر الى دواخلها والتحديق في اعماقها.

لن تخجل من إمعان النظر في الغلظة التي كانت شديدة، ولا من حكومات الأكاذيب التي كانت شنيعة، ولا من الهاوية التي كانت عميقة، بل ستجدها هي مربط الفرس، وهي منجم الألم.

وهو منجم لا يقبل التوقف عن الإنتاج، ويبقى مهددا بتكرار نماذجه المأساوية، من دون التأريخ له، ومن دون دراسته، ودون استلهامه إبداعيا. ان الماضي لا يصبح ماضيا دون الحوار معه، دون فهمه فهما موضوعيا وعقلانيا. دون كل ذلك سيبقى حاضرا، وسيبقى مستقبلا.

العراق، مثل بقية الدول العربية، انتقل نقلة "ثورية" سطحية، دون مقدمات كافية، من الحكم العثماني الى دولة حديثة، من القرون الوسطى الى العصر الحديث. سقطت الدولة العثمانية وجاء الاستعمار الغربي فصنع معظم الدول العربية الحديثة. ولكن أحجار العصر العثماني التي شيدت منها هذه الدول لم تنصهر في الكيانات الجديدة، ولا فنيت في الأشكال الجديدة من النظم والحكومات.

انها على العكس من ذلك بقيت موجودة تحت احدى طبقات العقلية، ثم خرجت الى سطح العقلية مع أول فرصة سانحة. وكان التحرر من الاستعمار هو أهم فرصة سنحت أمام العقلية العثمانية للخروج والظهور والتحكم.

ولقد اخذ فكر التحرر من الإستعمار أشكالا سياسية حديثة عديدة، من وطنية وشيوعية وقومية الى اسلام سياسي. وربما أدى هذا الفكر دوره في التحرر من الاستعمار. ولكن ماذا فعل للإعمار، للرفاه، وللتحرر الإنساني؟

لاشيء. العكس من ذلك هو ما حدث: بؤس واستبداد. فذلك التحرر كان استعادة للعقلية العصملية. الدولة الحديثة بدت مثل لباس جديد لجسم قديم. وما ان تحرر الجسم القديم من أغلال "الثوب الاستعماري" حتى عاد الى ماضيه، يحكم بهواه، ويدير بنزواته. ذلك أننا لم نؤرخ هذا الماضي، لم ندرسه، ولم نفهمه فهما كافيا لموته وإرساله الى المتحف.

قال سلامة موسى: " ان أسوأ ما أخشاه ان ننتصر على المستعمرين ونطردهم، ثم نعجز عن أن نهزم القرون الوسطى في حياتنا". هذا الأسوأ هو ما حدث. وهذا الأسوأ هو منجم الفكر، وكنز الإسطورة، ولكن فقط عند الإستقرار، عندما تستكمل الدول شروط بنائها، وعندما تتوفر اسباب "عودة الوعي"، عودة جماعية، لا عودة محدودة بأفراد قلائل مثل توفيق الحكيم، صاحب المقالة التي حملت عنوان "عودة الوعي"، وكانت أحدى درر التفكير المتنور في كنز الألم.

مصائب الأسلاف إذن فوائد للأحفاد. والإقتصاد في المصائب مازال بعيدا وأبعد منه استثمارها!

كاريكاتير

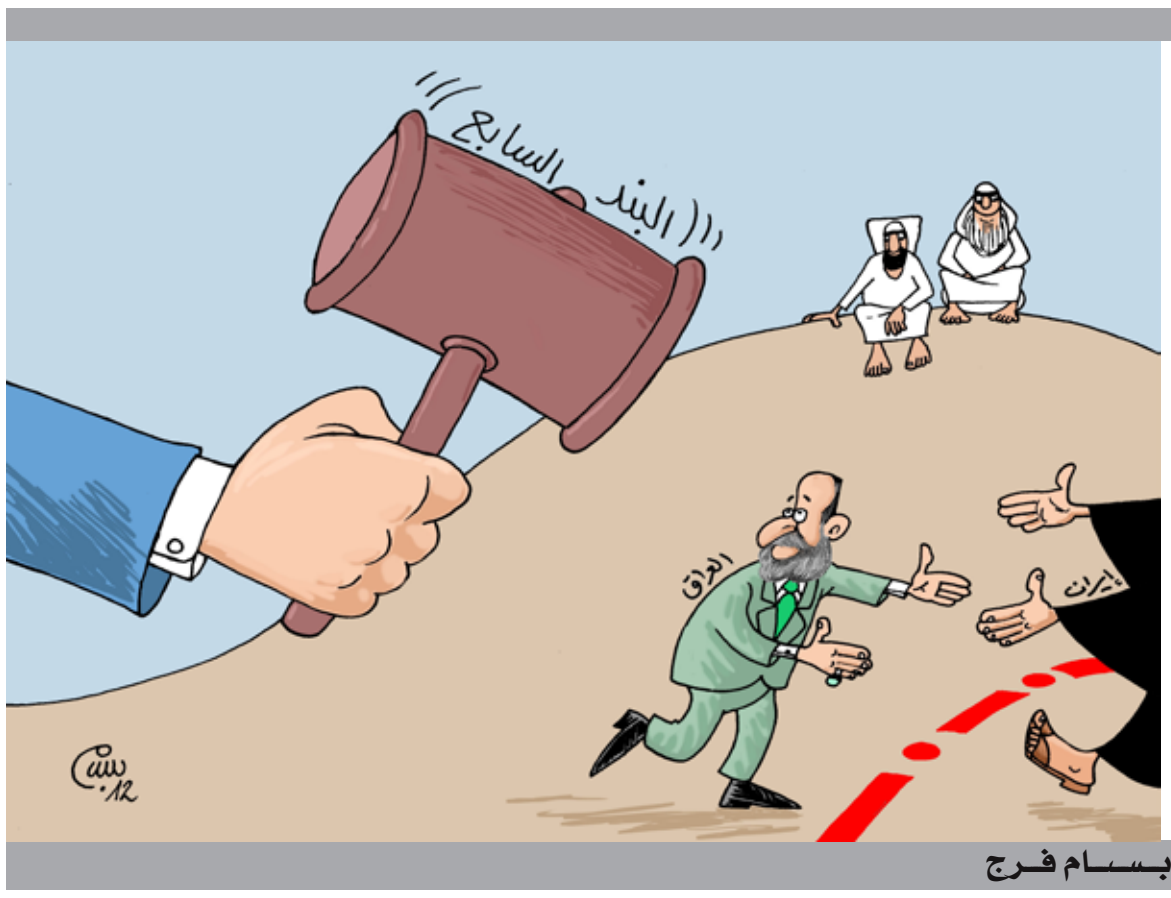

بسام فرج

صباح الخير

■ المطرب **قيس هشام** المتواجد حاليا في دبي أكد أن شركة روتانا ستقوم بتوزيع الألبوم المقبل له في خطوة عدها بالكبيرة في مسيرته الفنية كون أن هذا الأمر سيضمن له أنتشارا عربيا هائلا. وقال هشام: الى أن ألبومه الغنائي الجديد سيتضمن تسع أغان وموال، وكتب كلماتها العديد من الشعراء، واكدً أن ألبومه سوف يكون مغايرا عما طرحه هو وما يطرح الان من أغان ذات ايقاع واحد ومضمون واحد اذ سيكون الغناء في هذا الالبوم باللهجة الوسطى أضافة الى اللهجة العراقية كما أن نوعية الأعمال ستختلف من حيث اللحن والتوزيع.

■ الفنانة التشكيلية **ازهار الجميلي** افتتحت أمس في مدينة الفلوجة معرضها الشخصي الذي قالت عنه : الهدف من هذا المعرض هو شرح واعطاء صورة لواقع المرأة في الانبار ولتجسيد معاناة المرأة وتحملها للظروف القاسية التي مر بها البلد من خلال لوحات حاكت تهميش دور المراة وعدم اعطاءها دورا بارزا لتاخذ مكانها في المجتمع ،واضافت الجميلي: ان المعرض حمل رسالة ودعوة للمسؤولين في الانبار والحكومة المركزية الى الاهتمام بدور المراة وما قدمته من تضحيات خلال السنوات الماضية ومازالت تقدمة حتى الان.

■ **شاكيرا** تدين قصف حلبجة في البومها الجديد حيث اكدت مصادر اعلامية ان مطربة البوب الشهيرة شاكيرا، ستدرج اغنيتين باللغة الكردية في البومها الغنائي الجديد لادانة قصف مدينة حلبجة الكردية بالاسلحة الكيماوية من قبل النظام العراقي السابق. واكدت المصادر ان المطربة المعروفة عالميا شاكيرا ستؤدي اغاني مع الفنان الكردي هيمن خالد باللغات الكردية والانكليزية والاسبانية لادانة مجزرة حلبجة وعمليات الانفال والذي سيشاركها في الكليب واكد خالد انه وافق على المشاركة في الدويتو لاجل ادانة المجازر التي تعرض لها الكرد.

العمود الثامن

▪ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

المالكي لا يعلم!!

هل يعلم رئيس الوزراء إن العمل على تحقيق رغبته بانعقاد قمة الثلاث ساعات في بغداد، قد أصاب حياة أهالي العاصمة بالشلل؟!.

منذ أن أعلنت الحكومة إن خطة بغداد لحماية القمة قد أعدت بنجاح والفوضى أصابت مرافق العاصمة جميعها، ولأن الناس تعيش عصر قرارات الدائرة الضيقة فلا أحد يعرف ماذا يجري ولماذا كل هذه الضجة والرؤساء الأكارم لن يمروا في شارع من شوارع بغداد، ودعوني أتساءل ما الذي يمنع المالكي من أن يخرج إلى شوارع العاصمة ويرى ماذا يفعل جنوده الأشاوس وكيف حولوا المدينة إلى غابة من السيطرات التي لا همّ لها سوى مضايقة الناس والتحرش بالنساء وفرض لغة التهديد والوعيد على كل من يعترض.

نحن جميعا أبناء هذا البلد المسكين نعيش مع ساسة ومسؤولين أحاطوا أنفسهم ومكاتبهم بأسوار عالية وجدران عازلة يستحيل اختراقها، لا يلتقون بالناس وجها لوجه، لا يصافحونهم إلا بعد معرفة انتمائهم الطائفي، وفي مرات قليلة يقرر بعض المقربين جلب كومبارس يهتفون باسم منقذ الوطن وحامي الأمة.

منذ أيام والناس تنحشر في السيارات والكيات وعلى وجوهم امارات اليأس والاحباط لايملكون سوى الدعاء على من اقترح هذه الخطة الامنية، رافعين ايديهم الى السماء طالبين من الله أن يكشف عنهم هذه الغمة التي أطلق عليها سهوا اسم قمة.

هل يعلم السيد المالكي انه بسبب خطته الأمنية فأن هناك مئات من المرضى لا يستطيعون الذهاب إلى المستشفيات، وقد لا يلحقون بموعد عملية جراحية طارئة، وأن بعضهم قد يموت لأنه تأخر ساعات عن الوصول للعلاج بسبب الاستعدادات الأمنية للقمة؟.

لقد كان أهالي بغداد يتوقعون أن تتحول بغداد إلى مدينة من مدن الف ليلة وليلة وان القمة العربية التي ستعقد على أرضهم بعد خصام دام اكثر من عقدين من المقاطعة ستنفض التراب عن مدينتهم وتعيد الحياة والبهجة والألوان الى شوارعها التي غطاها الحزن، فاذا الناس تصحو على مدينة طوقت بالاسلاك الشائكة والحواجز والسؤال ما الذي سيحصل علية المواطن العراقي في قمة الثلاث ساعات هذه، بالتأكيد الشيء الوحيد الذي سيحصل عليه هو تقليص النفقات وشد الحزام من اجل تسديد فواتير القمة، والتي كان من بشائرها تعطيل مصالح الناس وشل حركتهم.

العراقيون يدركون جيدا ان قمة بغداد لن تختلف عن القمم السابقة، فالزعماء والقادة او من سيمثلهم سيقولون نفس الكلام، وسيملأون سماء بغداد التي تعاني عواصف ترابية بعواصف من الخطب الرنانة التي ستنقذ هذه الأمة من الهلاك والتشرذم وتوقف زحف الربيع العربي، وحتما سيضع الزعماء ومعهم السيد المالكي أصابعهم على جرح الأمة وسيلقي احد القادة خطابا تاريخيا غير مسبوق يتهم فيه شباب التظاهرات بتنفيذ أجندة خارجية تهدف إلى النيل من تاريخنا المجيد الذي بنيناه بالسيف والخيل.

وسيتوحد القادة ومن يمثلهم في قرار واحد أزلي وهو الدعوة إلى تشكيل تجمع عربي يطلق علية تجمع "البقاء على مقاعد السلطة"، فكل الحاضرين باختلاف أمزجتهم هم متضامنون في هذا المعسكر ضد أي تغيير فكلهم في معسكر واحد وإن اختلفت وسائل الحفاظ على الكرسي، وهو اختلاف في درجة العشق للسلطة وليس في النوع.. بعضهم سيكون واضحا كالشمس ومتسق مع ما يقوله، فيما آخرون واعتقد منهم السيد المالكي سيرتدون مسوح الفلاسفة ويتحدثون بكلمات يتوارى أمامها جهابذة المنطق وعلماء الكلام وأساتذة البلاغة خجلا تقديري الشخصي أن العراقيين يدركون جيدا ان القمة هي مجرد مباراة في الخطب، ولكنني متأكد أن السيد المالكي لا يعلم ان الشعوب العربية ترفع اليوم أمام قادتها شعار "انقرضوا يرحمكم الله" مثلما يتمنى العراقيون جميعا أن يصحو ذات يوم فيجدوا أن سياسيي الصدفة قد انقرضوا.